

# أيلول

( في ذكرى ٢٨ أيلول )

## ( صوت ) :

أيلول الباكي ، في هذا العام ..  
يخلع عنه في السجن قلنسوة الاعدام  
تسقط من سترته الزرقاء .. الأرقام  
يمشي في الاسواق، يبشر بنوءه الدموية  
ليلة أن وقف على درجات القصر الحجرية  
ليقول لنا: ان سليمان الجالس .. منكفئاً فوق عصاه ،  
قد مات .. ولكننا نحسبه يففو حين نراه !  
أواه ..

قال .. فكمنناه ، فقأنا عينيه الذاهلتين  
وسرقنا من قدميه الخفين الذهبيين  
وحشرناه في أروقة الاشباح المزدهمة  
ونسينا أيلول الكلمة !

## ( صوت ) :

في سوريه ..  
كانت تنهاوى رايات أميّه .  
فرعناها علما .. علما ، ووقعنا في أسر الروم  
لكننا في طابور الاسرى المهزوم ..  
كنا ننتظر زياد بن أبيه  
ليعود .. وينقذنا مما تسربل فيه .  
كنا نبصر وردتنا الصابحة الحمراء  
تنمو في شرفة بيت في حلب الشهباء .  
.. وظللنا ننتظر ، تطول الاظفار .. ويبيض السالف !  
ذات صباح عاصف ..  
كنا نشرب ، حين أتتنا الانباء  
.. فتعكر لون الماء !

## ( صوت ) :

لو زرت دمشق ..  
لوقفت على أبواب المزة ، ولتأبعت الطرق .  
ودلفت الى غرفات التعذيب  
ورأيتك تضحك يا أيلول .. وأنت على الاخشاب تدق .  
فلقد أبصرتك في آخر ليله  
مصلوباً تتأرجح في باب زويله  
ولمست أصابع قدميك .. هنيهات .. ما بين الدهشة والتكذيب  
وحشوت جراحك بتراب الارض المفقوده ..  
ولفقتك في الرايات المنكوده ..  
وحملتك حتى واريتك في مقبرة الصمت .. وراء الشرق .  
لكنني اسمع صوتك في الليل .. تفني يا أيلول  
تجعل من تجويف عظام الموتى : قصبات الارغول  
فيعود غناؤك ممزوجاً بنحيب !

## ( الجوقة ) :

هذا العام ..  
أعطينا جرحانا .. آخر ما يملكه الصيف من الانسام  
وبقينا في العهد المبوح .  
لكننا ننتظر الريح  
من كل ضريح .

## ( جوقة خلفية ) :

ها نحن يا أيلول  
لم ندرك الطعنه  
فحلت اللعنه  
في جيلنا المخبول  
... ..  
قد حلت اللعنه  
في جيلنا المخبول  
فنحن يا أيلول

لم ندرك الطعنه  
... ..  
لم ندرك الطعنه  
فحلت اللعنه

## ( جوقة خلفية ) :

الامراء الصم ..  
ماتوا على المداخل  
لم يبق الا « الداخل »  
يعبر نهر الدم !  
... ..  
لم يبق الا « الداخل »  
يعبر نهر الدم  
والامراء الصم  
ماتوا على المداخل !  
... ..  
ماتوا على المداخل  
لم يبق الا « الداخل »

## ( جوقة خلفية ) :

في ضجة المدياع  
يخفت صوت الحق  
فمن يقول الصدق  
كي نزهف الاسماع ؟  
... ..  
من ذا يقول الصدق  
كي نزهف الاسماع ؟  
فضجة المدياع  
تخفت صوت الحق  
... ..  
يخفت صوت الحق  
فمن يقول الصدق ؟  
... ..

## ( الصوت المنفرد ) :

ننتظر الريح  
من كل ضريح  
... ..  
من كل ضريح  
ننتظر الريح

القاهرة

أمل دنقل